

المداخلة الثالثة للدكتور محمد علي زيني

الأخوات والأخوة الأعزاء
تحية طيبة

ليس الغرض من هذا التعقيب المقتضب هو الاستمرار بالنقاش، الذي سيتحول حينئذ الى سجل لا طائل منه، ومضيعة للوقت الثمين. أود أن أشكر كافة الزملاء الذين ساهموا في أغناء النقاش، ومن بينهم الزميل الدكتور كامل مهدي الذي يبدو أنه ساهم بالنقاش ولكن لم يصلني إسهامه لسبب من الأسباب. ولكن قبل أن أستودعكم الله عندي تعليق بسيط على تعقيب الأستاذ أحمد ابريهي علي سينتهي باستفسار أوجهه الى د. مرزة. وأخيراً سأنتهي هذه الرسالة بتعليق بسيط على ما جاء به الأستاذ فؤاد الكاظمي.

قال الزميل أحمد ابريهي علي في تعقيبه ما يلي:
"في هذا اختار الأستاذ دكتور زيني التغاضي عن القيمة الزمنية للمال وهي ركن مهم في الاستثمار. وذلك للفتاوت الزمنية بين الأنفاق و استرداده، و عليه فان القيمة الحالية للمبالغ المنفقة تكون أكبر من القيمة الحالية للمبالغ المستردة على رغم التساوي في القيم الأسمية. و كلما امتد الأنفاق الاستثماري و الأسترداد على مدة أطول ازداد الفارق بين الأقيام الحالية"

أود إعلام الزميل الكريم إنني، في مجال تعقيبي على تحليلات د. مرزة، لم أتغاض عن القيمة الزمنية للمال (time value of money). وكيف أتغاضى عن هذا المبدأ وهو الأساس الذي يستند إليه حساب عائد الاستثمار للمشروع (project's discounted cash flow rate of return). والآن أتوجه باستفساري مرة أخرى الى الزميل مرزة، أستفسار لم يجيبني عليه، وهو كيفية حسابه لعائد الاستثمار في الحالة *iii. Service contract* وهي حالة تحويل عقد الغاز من شراكة، حيث الاستثمار موجود ويمكن حساب العائد، الى عقد خدمة حيث ينتفي الاستثمار ويصبح الكلام عن عائد الاستثمار غير وارد.

والآن أتوجه الى أخي الفاضل الأستاذ فؤاد الكاظمي وأجتزئ ما يهمني منه، وهو تعليق باللغة الإنجليزية:

It is true that natural gas will be an excellent source of energy for power plants and petrochemicals and fertilizers but this should be viewed within the overall energy structure of Iraq , namely the refining sector as a main supply of alternative fuel ie Fuel oil as a by product of the need to meet Iraqs growing demand for petroleum products. In this respect if ther is a surplus of combined fuel oil and gas in Iraq then exporting Gas as Lng and utilising the fuel oil locally will be the better viable option.

فهو يستنتج أنه في حالة وجود فائض لدى العراق من الغاز الطبيعي وزيت الوقود من الأفضل في هذه الحالة تصدير الغاز واستعمال زيت الوقود داخل البلاد لتوليد الطاقة الكهربائية. أنا لا أتفق معه في هذا الاستنتاج لأسباب عدة، منها أن زيت الوقود ملوث للبيئة (يسمونه العراقيون "نفط أسود" كرهاً له) في حين أن الغاز الطبيعي صديق للبيئة، مقارنة مع النفط والفحم في توليد الطاقة الكهربائية لأنه يحتوي على كاربون أقل، وما أحوج العراق الى تنظيف بيئته التي أصبحت من بين أكثر بيئات العالم تلوثاً. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الغاز أصبح الأكثر كفاءة في إنتاج الكهرباء بعد تطوير الطوربين الغازي ذو الدورة المدمجة (Combined Cycle Gas Turbine (CCGT حيث أصبحت كلفة إنتاج الوحدة الكهربائية أقل كثيراً من كلفتها في حالة استعمال النفط أو الفحم. ولهذا نرى أن أمريكا، أوروبا، اليابان،

كوريا وكافة الدول المتقدمة أصبحت تستورد الغاز لإنتاج الكهرباء للأسباب التي ذكرتها. أما في العراق فإن الأوضاع معكوسة، كالعادة، وذلك لتفشي الجهل واللامبالاة بين المسؤولين في هذا البلد المنكوب.

أما مشكلة الفائض من زيت الوقود الذي بدأ يعاني منه العراق منذ سبعينات القرن الماضي، وهي لا تزال تتعمق باستمرار، فهي ناتجة من كون المصافي التي تعمل في العراق أصبحت مستهلكة وذات تكنولوجيا قديمة جداً. فمنتجات المصافي العراقية نصفها تقريباً يتكون من زيت الوقود، والنصف الآخر منتجات ذات مواصفات بدائية، خصوصاً البانزين الذي لا زال يعالج بالرصاص لتحسينه (أي لرفع الأوكتين). والرصاص مادة ثقيلة وسامة وأصبحت ممنوعة في تحسين البانزين في الدول المتقدمة، ولكن السيارات بالعراق لا زالت تنفث سمومها بين الناس وهي تستعمل البانزين العراقي. وكان الأولى بأستاذنا الكاظمي، وهو المهندس الذي عمل بالمصافي العراقية وشؤونها طويلاً، أن يدعو إلى إنشاء مصافي حديثة بالعراق، ذات تكنولوجيا متطورة تتعامل مع زيت الوقود الفائض عن طريق تكسيره باستخدام العامل المساعد (CATALYTIC CRACKING) أو التكسير الهيدروجيني (HYDRO-CRACKING) أو التكسير الحراري (THERMAL CRACKING) من أجل تحويل زيت الوقود الفائض إلى منتجات خفيفة مفيدة للبلد، ومنها البانزين ذو الجودة العالية، بدلاً من الدعوة إلى استعماله في إنتاج الكهرباء وتصدير الغاز.

(ملاحظة: أنا لا أصدق أن أستاذنا فؤاد الكاظمي بتعقيبه أعلاه كان يؤمن بفكرة حرق النفط الأسود، الوسخ، داخل العراق لإنتاج طاقة كهربائية عالية الكلفة ويفضل تصدير الغاز اللطيف النظيف إلى الخارج. إن الذي دفعه إلى ذلك القول هي معاكستي بتعمد نتيجة للعداوة الأزلية بين أهالي الكاظمية وأهالي النجف. ولمن لا يعرف منكم أيها الأخوة الاقتصاديون، فإن تلك العداوة قد نشأت نتيجة للمعركة الكبرى التي نشبت في عشرينات القرن الماضي بين موكب عزاء النجف وموكب عزاء الكاظمية عندما التقى الجيشان، عفواً الموكبان، في كربلاء في أربعينية إشتشهاد الأمام الحسين (ع). إذ كان من المفروض أن يتقدم موكب النجف على موكب الكاظمية في الدخول إلى الصحن الحسيني الشريف، ولكن أهالي الكاظمية، أصرّوا - ظلماً وعدواناً - على الأولوية في الدخول، وحصلت المعركة التي استشهد فيها شيخنا المغفور له "دعبول". وبقيت العداوة ناراً تحت الرماد، تطل برأسها علينا "بين الحين والحين").

محمد علي زيني
2012/10/16